Journal Of the Iraqia University 64-2(31-12) December(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

عقوبة النفي في التاريخ الاغريقي القديم٥٦٥- ٣٢٣ ق.م

م.د. حلا عثمان محمد

جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

The punishment of exile in ancient Greek history, 565-323 BC

Lectur. Halla Othman. Mohammed
Basrah University/ Collage of Art
halaa.mohammed@uobasrah.edu.iq

10.58564/MABDAA.62.2.2023.453

الملخص

تمخض التاريخ الاغريقي القديم بعدد من الجوانب ومنها الجانب السياسي الذي جاءت فيه عقوبة النفي للتخلص من المنافسين للسلطة، منهم من كان سياسياً، ومنهم من كان مفكراً، او عالماً كان يسبب القلاقل للسلطة الحاكمة، فجاءت عقوبة النفي للتخفيف عن كاهل الحكومة، وكان للبعض منهم دوراً سياسياً ما بعد النفي او دوراً علمياً فعالاً وهو في منفاه او بعد عودته من النفي.

الكلمات المفتاحية: عقوبة– نفي– سياسي– اغريقي– مفكرين– فلاسفة

Abstract:

Ancient Greek history resulted in a number of aspects, including the political aspect, in which the punishment of exile came to get rid of competitors to power, some of whom were politicians, and some of them were thinkers, or scholars who were causing unrest for the ruling authority, so the punishment of exile came to ease the burden of the government, and some of them had a role. Politically after exile or an effective scientific role while in exile or after his return from exile.**Keywords:** punishment - exile - political - Greek - thinkers - philosophers

أولاً: النفي لغة واصطلاحاً

النفي **لغةً:** نفى: النون والفاء والحرف المعتل اصيل يدل على تعرية شيء من شيءٌ وإبعاده منه، **اصطلاحاً:** الإبعاد والإقصاء، ونفيت الشيء أُنفيه نفياً، وانتفى هو انتفاء، والنُفاية الرديُّ، ونفى الريح: ما تنفيه من التراب حتى يصير في أصول الحيطان، ونفى المطر: ما تنفيه اة ترشه، زنفى الماء: ما تطاير من الرشاء على ظهر المائح، قال: على تلك الجِفارِ من المنفى(بن زكريا، (ب.ت)، ج٥، ٤٥٦)

ثانياً: تأسيس عقوبة النفي في التاريخ السياسي الاغريقي

جاء النفي في التاريخ الاغريقي القديم تحت مسميات عدّة، فقد ورد أول مرة في إصلاحات كليسثينيس Cleisthenes ٥٦٥–٤٩٢ق.م*، والتي كان من أهمها حماية حرية وحقوق للفرد العادي بحيث أعطى كثير من الامتيازات والحقوق حتى ان يكون محلفاً (Dekastes) في المحاكم بأنواعها– وأعطى له كذلك الحق في محاكمة الأراخنة*، ومن ضمنها ايضاً له الحق في نظام النفي الذي وضعه تحت نظام الإستغناء (Ostracism) من خلال الجمعية العمومية بأغلبية ١٠٠ صوت كشرط للإستغناء عن شخص او نفيه دون مصادرة ممتلكاته، وكان هذا يعكس صورة من صور الديمقراطية في إصلاحات كليسثينيس (حسين، ١٩٨٩، ١٦٩)وكان في الجمعية العامة الاكليز Ecclesia وهي الهيئة السياسية العليا في أثينا وتسمى كذلك الجمعية العامة او الاكليسيا (بيتري، ١٩٧٧، ٦٥)، وتُعَد محفل الأمة وتتكون من جميع ذكور القبائل العشرة البالغين سن العشرين والذين ازداد عددهم كثيراً بعد إضافة الاحرار المولودين من أصل اجنبي اليهم وأصبح عدد أعضاء الجمعية يقدر في تلك المرحلة بحوالي الثلاثين ألف مواطن ومن بين هؤلاء كان يتم اختيار الموظفين في الوظائف العامة والعاملين في المحاكم أمّا المناصب التي يشغلها فرداً

واحداً، فكان يحرم منها افراد الطبقة الرابعة وكان يحق لأعضاء الجمعية مناقشة كل الأمور المتعلقة بالحياة العامة ولقد أضاف كليستينيس الى حقوق الجمعية العامة حقاً جديداً وهو حق النفي الذي لم يكن معروفاً أيام صولون وهذا الحق كان يسمح للجمعية بأن تحرم أي مواطن من عضوية المجتمع ونفيه خارج البلاد لمدة عشر سنوات إذا ما رأت فيه خطراً على الدولة على ان تقرر ذلك بحضور العدد القانوني وهو ٦٠٠٠ مواطن على الأقل (عبد الحي،٢٠٠٦، ٥٧).أمّا في زمن بيريكليس Pericles٤٢٩/٤٩٠ق.م*، فقد ورد بشكل واضح تحت مسمى (النفي)، وذلك عندما اتبع بركليس في عام ٤٤٣ سياسة جديدة في مواجهة المعارضة لسياسة باستصدار (قرار النفي) السياسي، بمقتضى قانون الاوستراكيسموس، فتخلص من ثوكوديديس زعيم الاوليكارجيين، وأبعد اعوانه واحتل مكانه في الزعامة في أثينا بدون أي منافس (حسين، ١٩٩٨، ٢٢٦).

ثالثاً: أسباب النفي

١- **الخروج عن مبادئ الدستور:** حيث نص دستور الاتحاد الاثني الأول في العصر الديمقراطي، وتأكيداً لمبدأ المحافظة على الاستقلال حظر مواطني المدن المتحالفة امتلاك ضياع او عقارات في مدن غير مدنهم الاصلية ابتداءً من تاريخ الانضمام الى التحالف، وفي حالة الإبلاغ عن وجود مثل هذه الحالات، فالمجلس الاتحادي سيقوم بدوره ببيع هذه الممتلكات ويكافئ المبلغ بنصفها ويذهب النصف الآخر الى الخزينة، كذلك نص الإعلان على تقديم المساعدة المادية والمعنوية لأي عضو يتعرض للعدوان، كذلك نص الإعلان على معاقبة أي فرد يحاول الخروج عن هذه المبادئ السابقة بإسقاط جنسيته وكافة حقوقه السياسية Capitis dememinution ومصادرة ممتلكاته وتقديمه للمُحاكمة أمام الأثينيين وحلفائهم ليعاقب بالإعدام او النفي من البلاد (الناصري، (د.ت)، ٤٠٥).

٢-**تبدل الحكم في البلاد:** مثلما حدث عندما جاءت حكومة الثلاثين بعد الحكم الديمقراطي، وهي الحكومة التي حكمت أثينا بعد استولى عليها الاسبارطيون عام ٤٠٤ق.م، حيث قام حكم الثلاثين طاغية الذين تم تكليفهم بإصلاح دستور أثينا، فكان حكمهم قائم على الاستبداد والقضاء على كل القيم والمبادئ الديمقراطية التي عرفتها أيثنا واعدموا ١٥٠٠ رجلاً من الديمقراطيين ونفوا ٥٠٠٠ آخرين، وقتلوا جميع من كان ضدهم، ولكن سرعان ما تجمع الديمقراطيون خارج أثينا وانتصروا على جماعة الأوليجاركيين وأعادوا الديمقراطية الى أثينا (عبد الحي، ٢٠٠٦، ٢٠).

٣-**النفي لأسباب عسكرية:** ومنها على سبيل المثال الانضمام الى جيش العدو والعمل معه كمرتزقة، مثلما حدث في زمن الاسكندر عندما اصدر حكم النفي والاشغال الأبدية في المزارع لمن يقبض عليه من الاوليجاركيون الأثينيون بسبب اعجابهم بالحكم الفارسي، ولم يكونوا هم وحدهم يعجبون بالحكم الفارسي بل كان يشاركهم في ذلك الاسبارطيون؛ ولهذا فقد كان هناك نوع من الإعجاب الخفي المتبادل بين الاوليجاركيون الاثينيون والاسبارطيون من ناحية، وبين الفرس من ناحية أخرى، أما سبب اعجابهم وعملهم معهم كمرتزقة؛ فعندما وصل دارا الثالث أعاد تنظيم التقويم الرسمي للإمبراطورية اليونانية على أساس التقويم المصري، ويقال انه أمر بفك أسر أحد الكهنة المصريين وإعادته الى مصر مكرماً معززاً بعد ان علم بأنه عالم في الطب يريد فتح مدرسة للطب والتشريح في بلده، ولهذا كله أصبح النظام الذي أوجده دارا هو النموذج الأمثل لطراز الحكم الشرقي الذي حاول الغرب تقليده، فقد حاول الاسكندر بناء امبراطورية على غرار الإمبراطورية الفارسية بل ان روما نفسها في عصر يوليوس قيصر واغسطس استفادت من تجارب هذه الإمبراطورية في وضع سياسة السلام الروماني، لكن على الرغم من هذا، لم تتوقف أثينا عن بث الدعاية ضد نظام الحكم الشرقي، وعن وصف الفرس بأنهم برابرة لا يعرفون الحرية الاغريقية ويخنعون للتسلط الملكي، وكان يقوم بهذه الدعاية انصار الحزب الديمقراطي أما انصار الحزب الاوليجاركي فلم يكن يحقدون على نظام الفرس بنفس القدر بل كانوا يكنون اعجاباً خفياً لثبات النظام الفارسي وقوة شخصيته وكتبوا عن قورش المؤسس واعجبوا بشخصيته؛ ولهذا كان الاوليجاكيون يهربون الى فارس بل ان بعض أعضاء الحزب الديمقراطي نفسه كانوا يلجأون الى ملك الفرس عندما يختلفون مع زملائهم، فضلاً على ان شطراً كبيراً من الجنود المرتزقة الاغريق كانت تحارب في صفوف الجيش الفارسي، ففي بعض المعارك التي قامت بين الفرس والاغريق وجد الاغريق انهم يحاربون أشقائهم الاغريق، وعليه أصدر الاسكندر قراراً دعى فيه المرتزقة الاغريق في الجيش الفارسي بالعودة لأنهم هم الذين حاربوه وقاوموه بعنف دفاعاً عن الإمبراطورية الفارسية، ثم عاد وأصدر حكم النفي بحقهم (الناصري، (د.ت)، ٢٣٥).

٤-**اتخاذ قرار النفي:** مثلما حدث في أثينا قبل ان تقع معركة سلاميس Salamis ٤٨٠ ق.م، فعندما أدرك الاغريق أن الخطر محدق بهم جميعاً عقدوا اجتماعاً عاماً قرب خليج كورنثة عام ٤٨١ ق.م تصالحوا فيه وسمحت أثينا بعودة المنفيين السياسيين وعلى رأسهم أريستيديس العادل وانتخبت اسبارطة لما لها من قوة عسكرية رئيساً للحلف الدفاعي الجديد وحاولوا ادخال اغريق صقلية في هذا الحلف ايضاً، ولكن جيلون طاغية سيراكوزة syracuse * أصر على ان يكون هو على رأس هذا الحلف الدفاعي، وهذا لم يعجب الاثينيون ولا الاسبارطيون (بيتري، ١٩٧٧،

٢٤٣)، كذلك الشعب إذ اتخذ شعب أثينا قرار النفي فبعد اجتماعهم في مجلس الاكليز قرروا إخلاء مدينتهم على أن يبقى بها نفر من الشيوخ للدفاع عنها، ويتفقون عند الاكروبول*، إما الفقراء الذين لا يطيقون تحمل نفقات الهجرة، فقد منحتهم الدولة مبالغ من المال، فكانت الهجرة الى سلاميس وايجينا ومنطقة Troezen وكان هدف ثيموستوكليز من ترك الشيوخ عند اكروبول أثينا هو الأمل في أن يسقط ضمير أسبارطة، فلا تترك أغريق الشمال يقاصون تحت ضربات الفرس، وفعلاً لم يرضى الشيوخ بالاستسلام ورفضوا شروط التسليم التي حاول حزب بيزاسترانس ان يقنعهم بقبولها ووقفوا مدافعين عن مدينتهم، وقد أحرق معبد الآلهة أثينا، وأرسل الملك الفارسي عدّاء الى العاصمة سوسة ليعلن سقوط أثينا، ثم يدعوا الملك الفارسي المنفيين من أثينا الى العودة الى مدينتهم، وتقديم القرابين الى آلهتهم طبقاً لعاداتهم (حسين، ١٩٩٨، ١٨٧)كذلك نلاحظ اتخاذ قرار النفي في الحرب البيلوبونيزية الأخيرة ٤١٣-٤٠٤ ق.م، إذ تم نفي الكثير من سكان أثينا بقرار من الأثينيون انفسهم، فعندما فقدت أثينا كل أمل في النجاة قرر الأثينيون مواجهة مصيرهم المحتوم وهو الاستسلام دون قيد او شرط، فاشترط لسنيدروس الاسبرطي على أثينا هدم الاسوار الطويلة والتخلي عن جميع ممتلكاتها الأجنبية وتسليم جميع سفن اسطولها فيما عدا اثنتي عشرة سفينة وإعادة المنفيين ودخولها في تحالف مع اسبرطة والتخلي عن القيادة لها، فهُدمت الاسوار في الحال واستبشر الحلفاء المنتصرون ببزوغ فجر الحرية في بلاد اليونان في شهر نيسان سنة ٤٠٤ ق.م، وتم تشكيل مجلس الثلاثون في أثينا؛ إذ وجد البعض في إهانة أثينا فرصة مواتية لمحاولات جديدة في سبيل إقامة حكومة اوليجاركية فقام كريتياس وهو رجل قدير من اسرة مرموقة ولكنه طائش وثيرامينس قاما بتشجيع من ليسندروس بتأسيس مجلس مؤلف من ثلاثين عضواً الهدف الظاهري من ذلك اصلاح نظام الحكم فقام مجلس الثلاثين بأعمال تعسفية بمساندة فرقة اسبرطية واعقب ذلك عهداً من الإرهاب لقي فيه كثير من المواطنين البارزين حتفهم او هربوا من المدينة وقد عارض ثيرامينس هذه الأعمال كما فعل من قبل فاتهمه كريتياس ثم أُعدم، وفي هذه الأثناء التجأت جماعة من الأثينيين المنفيين بقيادة تراسيبولوس الى حصن قلعة فولى Phyle / فايل وقويت شوكتهم (بيتري، ١٩٧٧، ٤٣)، إذ ازداد عدد المطرودين والمنفيين خارج أثينا تجمعوا وتحصنوا في هذه القلعة ثم هبطوا على ميناء بيريه بقواتهم حيث دارت معركة رهيبة بينهم وبين حكومة الثلاثين الاوليجارخية وسقط كريتياس صريعاً فيها وهزم أتباعه وسقط هذا النظام وأقيم مكانه "مجلس العشرة" الذي طلب على الفور تدخل أسبرطة لمساعدته (الناصري، (د.ت)، ٣٦١)، فنزلوا وهاجموا بيراوس فاشتبك معهم أعضاء المجلس الاوليجاركي في معركة قتل فيها كريتياس نفسه، وخلع مجلس الثلاثين حينئذٍ وحل محله مجلس جديد مؤلف من عشرة أعضاء طلبوا العون من اسبرطة فاجابت اسباطرة لطلبهم وتدخل الملك بوسنياس الذي كان يعارض سياسة لسنيدروس وأعلن عفواً عاماً في أثينا شمل الجميع سوى الثلاثين والعشرة الذين تبعوهم وأُعيدت الديمقراطية القديمة الى أثينا في أيلول سنة ٤٠٣ ق.م (بيتري، ١٩٧٧، ٣٦١).

٥- **الشعور بتدبير المؤامرات:** ومنها ما حدث في عهد بطليموس الثاني (٢٨٩-٢٨٨ق.م، عندما شك باخته ارسينوى الثانية، فقد تزوج بطليموس الثاني في عام ٢٨٩-٢٨٨ ق.م، من أرسينوى Arsinoe الأولى ابنة أنتباتر، وأنجب منها ولدين وبنتاً، أكبرهم هو بطليموس الثالث، أما الابنة فكانت تدعى بيرينيكى سورا Berenike Syra غير ان هذا الزواج لم يستمر طويلاً؛ بعدها وصلت الى الإسكندرية شقيقته الكبرى ارسينوى الثانية هاربة ولاجئة، فقد كانت متزوجة من لوسيما خوس، الذي أنجب منها ابناً، ووهبها بضع ممتلكات في بحر إيجة وبعد مقتله تزوجت من أخيها بطليموس الصاعقة الذي أساء معاملتها وقتل أولادها فهربت الى مصر واستقبلها أخوها وأنزلها في القصر الملكي ولكنها ظلت تدبر المكائد ضد زوجته أرسينوى الأولى، حتى اتهمها بطليموس بأنها تدبر مؤامرة ضده، فنفاها الى فقط بالصعيد عام ٢٧٩ ق.م، وبعد سنوات قليلة أعلن زواجه من اخته أرسينوى الثانية على طريقة الفراعنة، وقد مارست عليه نفوذاً كبيراً حتى انه لقب فيلادلفوس أي المحب لأخته، وبزواجه من أخته ضم الى الإمبراطورية ممتلكاتها في بحر إيجة التي كان زوجها الأول لوسيما خوس قد وهبها لها (الناصري، ١٩٩٢، ١٤١).

رابعاً: أنواع النفي

١) **نفي الطغاة والسياسيين**

١- **نفي اسرة الكيموندي ٦٣٠:** كان نبيل من نبلاء أثينا يدعى كيلون قد سيطر على الاكروبوليس في حدود سنة ٦٣٠ ق.م، ولكن محاولته للاستيلاء على الحكم باءت بالفشل فاستسلم اتباعه بعد ان أعطوا الأمان على حياتهم غير انهم أُعتُقلوا وأُعدموا بطلب من الارخون ميجاكليس* الذي كان ينتمي الى اسرة الكيموندي النبيلة وادعى عدم الوفاء بالعهد هذا الى نفي اسرة الكميوندي من أثينا (بيتري، ١٩٧٧، ١٨-١٩)، وعندما فشلت اسرة الكيموندي في جميع مساعيها للعودة من المنفى استمالت كاهن دلفي وكسبت دعمه فأخذ الكاهن يستغل كل فرصة ليؤكد للاسبارطيين ضرورة تحرير أثينا فاستجابت اسبارطة وفي سنة ٥١٠ ق.م. سار ملك كليومينس على رأس جيش ودخل به أتيكا ونفى

الطاغية هيبياس (ابن بيسيستراتوس) الذي اعتزل الحياة العامة وذهب ليعيش في سيغيوم بترود Troad وكانت أثينا قد حصلت عليها بفضل والده (بيتري، ١٩٧٧، ٢١-٢٢).

٢- **نفي بيسيستراتوس ٥٣٦:** يمكن ان يقال ان إصلاحات صولون انها حل وسط تتصف بالحذر وتعكس طبيعة صولون نفسه ان الحل الوسط من طبيعته ان يفسح مجال التذمر أمام المتطرفين من الجانبين، فبعد مدة قصيرة من انتهاء حكم صولون في منصب الارخون نرى أثينا تعاني مرة ثانية من خلاف سياسي يمكن ان تميز الأطراف المتنازعة المشتركة فيه بأنها الهضبة والسهل والساحل ويتزعم كل طرف من هذه الأطراف نبيل قوي وقد تزعم الهضبة بيسيستراسوس وقيل انه ابن عم صولون وقد اشترك مع صولون في مشروعين اجنبيين مهمين هما احتلال نيسای- ميناء ميغارا وضم جزيرة سلامس، واستغل بيسيستراتوس شعبيته فاحاط نفسه بحرس واحتل الاكروبولس وجعل نفسه سيد أثينا فكان ذلك خيبة امل كبيرة لصولون حيث بدا له وكأن عمله قد هدم، حكم بيسيستراتوس أثينا من سنة ٥٨١ الى سنة ٥٢٨ ق.م، بأستثناء فترة وربما فترتين قضاها في المنفى (بيتري، ١٩٧٧، ٢٠- ٢١)، وكان سبب نفيه انه بدأ مراحل حياته السياسية في الحكم بثلاث انقلابات قبل ان ينجح ويصبح طاغياً بدأها بمحاولة فاشلة مع بعض أعوانه من الحراس في مهاجمة الأكروبول واحتلاله، ثم محاولته في تنصيب نفسه طاغية بعد ذلك لفترة وجيزة الى ان طُرد وظل بالمنفى لمدة عشرة سنوات الى أن عاد عام ٥٤٦ ق.م، معه قوة من الرجال ونصب نفسه طاغية حتى عام ٥٢٧ ق.م، وبعدها استطاع خلال فترة حكمه ان يتقرب الى الشعب في محاولة لطمس آثار حركته على نفوس الناس مستخدماً استحالة الشعب بتقربه اليهم وكسب عطف الشعب بتنظيم المهرجانات الدينية، وبخاصة تنظيم عيد الربة أثينا الشهير والمعروف باسم (الباناثينا- Panatheneia) كما عمل على الاهتمام بتزيين المدينة لتكون عاصمة لبلاد اليونان وهذا ما سار عليه بعد ذلك حكام أثينا (حسين، ١٩٩٨، ١٦٧).

٣- **نفي هيستياوس:** تولى الحكم في ميليتوس بعد هيستياوس زوج ابنته ارسطاغورس وكان طموحه يفوق قابليته، فلما وجد انه قد ذهبت هيبته في نظر الفرس بسبب حملة قادها ضد جزيرة ناكوس استخدم فيها الاسطول الفارسي فكر حينذاك بخطة جريئة وهي حث المدن الاغريقية في آسيا على القيام بثور ضد فارس ويقال ان هذه الحركة لقيت دعماً خفياً من هيستياوس وهو في منفاه بالسوس وتخلى ارسطاغورس عن حكمه الاستبدادي في مليتوس ليبرهن عن حسن نيته، ونحت المدن الاغريقية الأُخرى هذا المنحى فاحاطت بالحكام الطغاة الذين كانوا يعتمدون على تأييد فارس لهم ثم سعت هذه المدن الى كسب الحلفاء في بلاد اليونان نفسها وقد رفضت اسبرطة مد يد العون غير ان أثينا وارتيريا أرسلت فرقتين صغيرتين اشتركتا مع ارسطاغورس في مباغتة ساروس وحرقها، وانضمت الى الثورة بيزنطيوم في الشمال وقبرص في الجنوب، ولولا عدم كفاءة ارسطاغورس لكللت الثورة بالنجاح (بيتري، ١٩٧٧، ٢٤).

٤- **نفي ارستيديس٤٨٧:** وهو زعيم الحزب المحافظ فبعد معركة ماراثون أقيمت دعوى على ملتياديس أمام الاكليزي (Xanthipos) وهو والد بركليز وطالب بحكم الإعدام، بسبب عدم نجاح خطته باحتلال جزيرة (paros) -على الرغم من انه كان له الفضل والفخر في كسب معركة ماراثون- وفعلاً أحضر ملتياديس وكان متأثراً بجراحه واكتفى المجلس بأن يفرض عليه غرامة قدرها خمسون تالنت (Telent) دفعها ابنه Cimon ولكن ملييادیس لم يلبث ان مات عقب المحاكمة في ظروف غامضة، ولم تكن موقعة ماراثون بالمعركة الفاصلة من وجهة النظر العسكرية، فهي لم تنهي الحرب بل أنها في الواقع قد بدأتها، ومن ثم مهدت لظهور زعيم آخر وهو ثيموستوكليس، وأمام ذلك فإن مصير ملتياديس قد قوى من شأن الذين يعادون سياسته أي ثيموستوكليس؛ فنفى زعيم حزب بيزستراتس سنة ٤٨٧ وميجاكليز المتهم بأنه أعطى إشارة للفرس سنة ٤٨٦ وكان ثيموستوكليز يسير في السياسة الخارجية على مبدأ معاداة الفرس، أمّا عن سياسته الداخلية والرأي القائل انه كان ديمقراطياً متطرفاً ما هو إلا استنتاج من مشروع القانون الذي تقدم به الى الاكليزيا والذي حول به طبقة الثيتيس الى طبقة ذات أهمية؛ إذ كان يريد ان يجند منهم البحارة اللازمين للاسطول ولأن ارستايديس كان له بالمرصاد؛ فخشى ان تزداد أهمية هذه الطبقة ونستطيع ان نقول ان ثيموستوكليز تابع سياسة مليتاديس في مقاومة الفرس في الخارج ومعارضة اسرة الكيمون في الداخل وكان ارستايديس متفقاً معه في السياسة الخارجية، ولا أدل على ذلك من أنه سيكون المؤسس الحقيقي لحلف ديلوس وكان لابد من نفي أنصار هيباس ومعارضي السياسة المناهضة للفرس؛ وذلك لتوقوية الجبهة الداخلية بأبعاد كل ما من شأنه من اضعافها، حيث كان سلاح النفي السياسي هو أهدأ طريقة لتحقيق ذلك، وقد كانت فكرة ثيموستوكليز قائمة على أساس جعل أثينا قوة بحرية لا قوة برية، فقد عرف الاغريق ان هزيمة إخوانهم في آسيا الصغرى إنما راجع الى أمرين: عدم السيطرة على البحار وعدم الوحدة في القيادة (حسين، ١٩٩٨، ١٨٣).

٥-**نفي ثمستوكليس ٤٦٥:** كان سبب نفيه انه تعاون مع الفرس وعليه وجهت اليه تهماً في أثينا من قبل الحزب المحافظ الذي كان يتزعمه أرستيديس العادل كيمون ابن ميلتياديس فهرب ثمستوكليس من أثينا الى جزيرة كوركورا Corcyra ومنها الى آسيا الصغرى، حيث أحسن ملك

الفرس استقباله عام ٤٦٥ ق.م وكان هدف القائد الأثيني ان يقنع الفرس باعادته الى منصبه وعينه الفرس طاغية على ماجينيسيا Magnesia ولكنه مات بعد عام من حكمه ميتة غير مشرقة لبطل سلاميس ٤٨٠ق.م، وبطل الأثينيين ضد الفرس وتولى أريستيديس الحكم ولكنه هو الآخر مات بعد أربعة سنوات فقط من طرد ثمستوكليس البطل الخائن (الناصري، (د.ت)، ٢٢٥).

٦- **نفي كيمون ٤٥٠:** ومن أجل استعادة مصالحهم التجارية القديمة مع المصريين وكان بداية تدخلهم في مصر عندما ثار أحد ملوك مصر الليبيين واسمه ايناروس Inarus على الحكم الفارسي في مصر وطلب العون العسكري من الأثينيين وبالفعل ارسل الأثينيون قوة بحرية نجحت في بداية الأمر ولكنها انتهت بالفشل بعد تحطيم سفنها بل وقضيَّ عليها تماماً عام ٤٥٤ ق.م، وعلى أثر ذلك توقفت أثينا عن سياسة التوسع شرقاً في بلاد اليونان وعملت على استعادة مركزها في شرق البحر الأبيض المتوسط وتعبيراً عن رغبتها في المسالمة مع اسبرطة أعاد الأثينيون كيمون من المنفى حيث عقد معاهدة سلام لمدة خمس سنوات مع الاسبرطيين وتلى ذلك معاهدة سلام بين اسبرطة وأرجوس لمدة ثلاثين عاماً، ولكن كيمون لم يعش طويلاً إذ أرسل على رأس قوة بحرية طويلة لطرد الفرس من قبرص عام ٤٥٠ ق.م، وتمكنت القوة من تحقيق انتصارات بمساعدة الثوار من أهل قبرص ولكن كيمون سقط قتيلاً أثناء حصار مدينة كيتيون Citium (الناصري، (ب.ت)، ٢٦٣)، عاد كيمون الى أثينا بعد حصاره الناجح لجزيرة تاسوس Thasos عام ٤٦٢ ولكنه أُتهم بأنه قبل الرشوة من ملك مقدونيا وما ترتب على ذلك من عدم نجاحه في حملاته العسكرية في تراقيا، إلّا ان هذا الاتهام قد لا يثبت أمام النقد التاريخي، لأنه كان رجل واسع الثراء قبل ان يتولى الوظائف العامة واذا صح ان هذا الاتهام قد وجه اليه فإن الهدف منه كان تحدي الحزب الارستقراطي والمحافظين الأُثينيين الذين كانوا ينظرون الى كيمون بوصفه الزعيم الحقيقي لأثينا وخلال هذه الظروف كان الحزب الديمقراطي يسعى الى تدعيم جبهته في داخل أثينا وظهرت شخصية الزعيم الأثيني الكبير بركليز وهو ابن Xanthippus من أسرة الكيمون وكان بركليز قريباً للزعيم الديمقراطي كلايستنييز وأراد بركليز ان يصل الى مركز الزعامة في الحياة الأثينية فأنضم الى الحزب الديمقراطي وأقام دعوى الاتهام ضد كيمون بالرغم من ان كيمون كان متصلاً بصلة النسب بأسرة الكيمون، ولكن يجب ان ننوه ان بركليز في هذه الفترة كان على درجة من القوة تسمح له بالتأثير على سير الأمور في أثينا لأن رئاسة الحزب الديمقراطي كانت لأفيالتيس صاحب الشخصية القوية الذي كان يدفع بركليز الى العمل وكان مهتماً بتدعيم قوة المجالس الشعبية مع التقليل من أهمية مجلس الأريوباجوس لتحطيم قوة الارستقراط وعلى الرغم من قلة معلوماتنا عن هذا الزعيم إلا أنه نجح في محاولته بدليل أنه كان من السهل على بركليز ان يوجه اتهامه بالخيانة لشخصية بارزة قوية مثل كيمون وأياً كان فقد فشل كيمون في الدفاع عن نفسه بنفيه من أثينا طبقاً لقانون النفي السياسي (حسين، ١٩٩٨، ٢٢٠)؛ وان فشل كيمون منح خصميه افيالتس وبركليس فرصة التهجم على سياسته وكان هذا الأخير قد اتهم كيمون بالخيانة عند عودته من تاسوس فشرعا سلسلة من الإصلاحات جعلت سيادة أثينا بيد الشعب أكثر من أي وقت آخر فنُفيَّ كيمون سنة ٤٦١ واغتيل افيالتس بعد ذلك بقليل (بيتري، ١٩٧، ٣١)، وعليه الحق الهزيمة بالحزب الارستقراطي وقد نفسر انتصار الحزب الديمقراطي بخطأ ارتكبه كيمون عندما ذهب على رأس المشاة الثقيلة Hoplites وهم الذين يمثلون الحكم الارستقراطي الى اسبرطة وترك أثينا تحت رحمة بحارة الاسطول من طبقة الثيتيز، فكان من السهل على الحزب الديمقراطي أثناء تغيب كيمون ان يحدث تغييراً أساسياً في الحياة السياسية (حسين، ١٩٩٨، ٢٠٧)، وخلال هذه السنة التي نُفي فيها كيمون كان حلف ديلوس قد تحول الى امبراطورية أثينية ذلك التحول الذي بدأ واضحاً حوالي عام ٤٦١ وهي السنة التي نفي فيها كيمون (حسين، ١٩٩٨، ٢٢٠)، وتطلعنا المصادر بأن كيمون عاد الى أثينا حوالي عام ٤٥١ قادماً من منفاه بعد ان انتهت مدة نفيه وان كانت هناك شائعات بأن بركليز أعاده بقرار الى أثينا بعد موقعة تناجرا بعد ان دخل مع شقيقه كيمون في مساومات على أساس ان تطلق أثينا يد كيمون في محاربة الفرس مع عدم التعرض لسياسة بركليز وسيطرة الحزب الديمقراطي على الحكم في أثينا وهناك من الأسباب ما يدعو الى الظن بأن أثينا كانت بالفعل في حاجة الى خبرة كيمون وان بركليز لم يكن بنفس القدرة والكفاءة العسكرية (حسين، ١٩٩٨، ٢١٥).

٧- **نفي ثيموثيوس ٣٥٦:** ففي هذا العام حدث ما يعرف بـ الحرب الاجتماعية ٣٥٧ق.م، إذ ثارت عدد من المدن البيزنطية ضد أثينا وإزاء هذا التصرف اضطرت المدن الثائرة على الاتحاد الى فك حصارها لجزيرة ساموس والابحار فوراً لملاقاة الاسطول الأثيني والذي تحرك هو ايضاً لملاقاة اسطول الثوار وبالقرب من خيوس تواجه الاسطولان عندئذ أمر خاريس كُلاً من ثيموثيوس وايفكراتيس بالهجوم ولكنهما طلبا منه التريث لحين هدوء البحر الهائج، فلم يستمع اليهما واندفع وحده مهاجماً فرد على اعقابه خاسراً – معركة امباتا- عندئذ إدعى أن زميليه غدرا به نظير قبول رشوة من العدو؛ فاستدعى الأثينيون هذين القائدين للمثول أمام المحاكمة وأسفر التحقيق بتوقيع غرامة كبيرة على ثيموثيوس بينما برأت ساحة ايفيكراتيس وابرأه من تهمة الرشوة وانسحب ثيموثيوس الى منفى اختاره بمدينة خالكيس في جزيرة يوبويا وذلك في خريف عام ٣٥٦ ق.م، وبذلك أصبح الميدان خالياً من أي منافس لخاريس (الناصري، (د.ت)، ٤١٧).

٨- **نفي ديموستينس ٣٢٤:** ساد الرخاء في أثينا في الاثني عشرة سنة من ٣٣٨-٣٢٦ بفضل دراية ليكورغوس في الأمور المالية ولم يظهر ما يعكر صفو معاهدة السلم مع مقدونيا ثم حدث في سنة ٣٢٤ ان أثيرت ضجة في بلاد اليونان حول رجل يدعى هاربالوس وهو صاحب الخزينة الذي كان الاسكندر قد تركه في بابل ويبدو انه خاف العقاب لسوء تصرفه بالاموال التي وضعت تحت ادارته فهرب الى اليونان مع جماعة من المرتزقة وبحوزته مبلغ ٥٠٠٠ تالنت، وقد سُمح له بدخول أثينا دون جنوده، ولما حان الوقت ليطلب اليه الاستسلام اعلن الأثينيون عن عزمهم على أخذ ما بحوزتهم من المال والاحتفاظ به حتى يعاد في النهاية الى الاسكندر، وقيل ان المال كان يساوي ٧٠٠ تالنت ثم وجد انه لا يتجاوز نصف ذلك المبلغ وكان قد وضع في خزانة الاكروبوليس وعين من يحرسه ومن بينهم ديموستينس فاجري التحقيق في القضية وادين ديموستينس مع غيره بتهمة الرشوة وحكم عليه بغرامة فادحة، غير ان الخطيب هرب الى المنفى وبقى يعيش مرة في ايجينا وأخرى في تروزون حتى تغيرت الأحوال فتغيرت حاله معهاحيث كانت أثينا وايتوليا قد ابدا ميلاً الى معارضة الامر الذي أصدره الاسكندر في إعادة المنفيين وما ان سمعتا بخبر موته (الاسكندر) حتى اعلنتا الثورة وانضمت اليهما اكثر الدويلات الشمالية لبلاد اليونان فسار انتيباتر جنوباً لسحق الثورة غير ان فرسانه من التساليين تخلوا عنه واضطر الى الالتجاء الى حصن لاميا فحاصرته القوات المتحالفة بقيادة ليوسثينس وهو جندي أثيني قدير، وكان ديموستينس وهو في منفاه قد وجد السبيل الى مساندة الحركة فاستدعي حينذاك الى أثينا، غير ان نجاح القوات المتحالفة لم يدم طويلاً إذ قطعت طرق مواصلات جيش ليوسثينس في أثناء حصاره لحصن لاميا، وجاء ليوناتس حاكم فريجيا الهيلسبونتية على رأس جيش كبير ليمد يد العون لانتيباتر ولكن جيشه دُمر وقتل هو في ساحة المعركة، غير ان انتيباتر استطاع ان يجمع فلول جيش ليوناتس ويضمها الى جيشه كما وصلت اليه فرقة أخرى من آسيا بقيادة كرايتروس وبذلك استطاع ان يحرز نصراً حاسماً على الجيوش المتحالفة في كرانون بشاليا فاضطرت أثينا الى الاستسلام واجبرت على ان تسمح لفرقة مقدونية البقاء هناك كما طلب منها ان تسلم ديموستينس وهايبريدس ولكن الرجلان هربا من المدينة وحكم عليهما بالموت فالتجأ ديموستينس الى معبد بوسيدون في كالوريا وهناك شرب السم لئلا يقع بيد اعدائه تشرين الأول سنة ٣٢٢ (بيتري، ١٩٧٧، ٦١).

٢) **نفي العلماء والمفكرين**

١- **نفي سقراط (٤٧٠- ٣٩٩ق.م):** وكان قد اتُخذ بحقه قرار النفي لكنه رفض أما السبب في اتخاذ هذا القرار من قبل القضاة؛ لأن سقراط اعتبر نفسه مفكراً عقلانياً وصوفياً روحانياً في نفس الوقت، وليه رسالة سماوية يجب ايصاله، فجاء الحكم عليه بالموت قاسياً ومن ناحية أخرى أصدر القضاة حكمهم عليه بالموت وهم على مضض بل كان يمكن لسقراط أن يبرأ نفسه لو لم يبرر في دفاعه رسالته الربانية العلمانية بطريقة لا تقبل الجدل متحدياً قضاته بأنه يدرك مدى العداوة التي يجنيها بسبب رسالته ولكن الضرورة وكلمة السماء يجب أن تكون فوق كل اعتبار، كذلك كان يمكن له أن يبقى حياً لو قبل النفي بمحض الإرادة، ولكنه رد بطريقة لا تقبل المساومة بأن السماء أقامته أميناً وحارساً على رسالة ومن ثم فلن يخون الأمانة ويهجر الرسالة وبالتالي رفض ان يرجع عما نادى به ولو دفع حياته ثمناً (الناصري، (ب.ت)، ٣٠٠).

٢- **نفي ثوكوديسيس/ ثوقيديد/ ثوقيديدس Thycydides(٤٦٠-٣٩٥ق.م):** وهو صاحب المنهج العلمي الذي تخصص في دراسة تاريخ الحروب البيلوبونيزية الكبرى بين أثينا واسبرطة، وهو صاحب كتاب (الحروب البيلوبونيزية)، وهي الحروب والتي اندلعت عام ٤٣١ ق.م وساعد على تفهمه في الحروب وقضيتها أنه كان أحد القادة العسكريين الأثينيين الذين اشتركوا فيها، ولكنه ارتكب خطأ (الناصري، (ب.ت)، ٣١٦) وهو فشله في انقاذ امفيبوليس في سنة ٤٢٤ (بيتري، ١٩٧٧، ١١٣)، وكان ذلك سبب نفيه وطرده من الجيش، فكرس نفسه لدراستها وتحليلها وكان قد جاوز الأربعين وقتئذ، فأمضى عشرين عاماً متنقلاً بين مسارح المعارك المختلفة ليدرسها ويسجلها ولم يرجع الى أثينا إلّا بعد سقوطها، وإعلان الأمن العام لجميع المنفيين عام ٤٠٣-المذور آنفاً-؛ لذا فهو شاهد عيان وخبير ناقد، ويبدو انه لم يعش طويلاً بعد عودته إذ أنه مات عام ٣٩٥ ق.م في إقليم تراقيا، وغطى عمله عن الحروب البيلوبونيزية ثمان مؤلفات سجل آخرها الانتصار الخاطف للاسطول الأثيني عام ٤١١ ق.م (الناصري، (ب.ت)، ٣١٦).

٣- **نفي زينوفون (٤٣٠- ٣٥٤ق.م):** وهو من أثينا ولد في نحو سنة ٤٣٠ ق.م وتتلمذ على يد سقراط فكان لتعاليم استاذه أثر بالغ في حياته، كان أحد المرتزقة اليونانيين (العشرة آلاف) الذين شاركوا في حملة قورش الأصغر الفاشلة ضد أخيه اردشير الثاني للمطالبة بعرش الدولة الاخمينية، وعلى الرغم من انه مواطناً أثنياً غير انه كان مرتبطاً ايضاً بمدينة اسبرطة العدو التقليدي لأثينا، كان يعمل في إحدى فرق الجيش تحت قيادة الجنرالات الاسبرطيين، ولما قامت الحرب بين بلاد الفرس واسبرطة قررت اسبرطة الاستفادة من خبرة هذه الفرقة وبالفعل قبلوا العمل بعد ان قبضوا مرتباتهم مقدماً وسافروا مع الجيش الاسبرطي في حملته ضد بلاد فارس عام ٣٩٩ ومعهم زينفون ايضاً، وأخيراً عاد الى بلدته الحبيبة أثينا بعد ان جمع مالاً وفيراً ولكنه حزن كثيراً لأنه علم بموت معلمه وسيده سقراط ولم تستقبله أثينا بالترحاب بل بالغضب لأنها كانت في

ذلك الوقت متحالفة مع بلاد الفرس ضد اسبرطة؛ ولهذا حكمت عليه بالنفي فاختار ان يذهب طواعية الى اسبرطة حيث اشترك مع الجيش الاسبرطي في عدة حروب ضد بيوتيا وأثينا وأخيراً اختار قرية هادئة بالقرب من اوليمبيا ليستقر بها حيث قدم له الاسبرطيون بيتاً ريفياً وزوجته لخدمته وهناك انعكف زينفون على الكتابة في الأدب والتاريخ حتى صودرت مزرعته بعد عام ٣٧١ فهاجر الى كورنثا وبقى فيها حتى مات حوالي عام ٣٥٤ ق.م (بيتري، ١٩٧٧، ١١٤؛ الناصري، (ب.ت)، ٣٦٨).

٤- **نفي بوليبيوس (PolyBius) (٢٠٠- ١٢٠ق.م):** وهو من المؤرخين الذين يحتلون مكانة وقيمة في الفكر الاغريقي ويأتي في المرتبة التالية لثوكيديدس وقد عاش فيما بين حوالي عامي ٢٠٠ و١١٨ق.م تقريباً، وكان سياسياً بارزاً في العصبة الآخية المناهضة لنفوذ روما الطاغي في بلاد الاغريق؛ ولذلك فانه بعد انتصار روما في الحرب المقدونية الثالثة كان بوليبيوس ضمن الألف مواطن آخى الذين نفوا الى روما بسبب موقفهم منها أثناء هذه الحروب، وفي روما رعته فئة النبلاء الرومان المناصرين للحضارة الاغريقية، وهكذا توافرت له الى جانب خبرته بأحوال بلاد الاغريق معلومة دقيقة من دخائل السياسة الرومانية وأهم مؤلفات بوليبيوس "تاريخ العالم" منذ عام ٢٢٠ حتى ١٤٥ ق.م ويبدأ هذا الكتاب بنظرة عاجلة على الحرب البونية الأولى ويتبع ذلك بوصفه الأوضاع في كل من روما وقرطاجة وشرق البحر المتوسط في الفترة من ٢٢٠ الى ٢١٦ ق.م ثم يسرد الأحداث في مختلف مسارحها، فيتناول الحرب البونية الثانية فالحرب السورية فالحرب المقدونية الثالثة، ثم نجاح روما في إتمام فتح أسبانيا وقهر قرطاجة وبسط السيطرة الرومانية على بلاد الاغريق دون ان يفوته في خلال ذلك تحليل الدستور الروماني (حسين، ١٩٩٨، ٣٦).

٥- **نفي ديميتريوس الكلبي (ق٢ ق.م):** وهو أحد الزهاد الكلبيين، فقد وصف سينيكا Seneca (٤ ق.م- ٦٥م) ديميتريوس الكلبي بأنه رافقه نصف عام الى روما في أثناء حكم كاليغولا Caligula وانه اضطجع عارياً بدون ملاءة "وهو ليس معلماً للحقيقة بقدر ما هو شاهد عليها" ولابد من الإعجاب بهذا الزاهد لأنه رفض عرضاً مالياً سخياً من الامبراطور، وتوحي رواية سينيكا ان ديميتريوس لبس عباءة الكلبيين، وهي الزي الذي يرمز الى التسول، ولكنها لا تسمح لنا بأن نؤكد انه قد قام بالتسول بالفعل، ويظهر ديميتريوس مثل ديوجينس كمنوذج لزهد سينيكا المحترس، ومن ناحية أخرى يذكر فيلوستراتوس كيف شن ديميتريوس هجوماً لاذعاً على أخلاق من حضروا احتفالات افتتاح حمامات نيرون Nero الجديدة، وقد نُفى بسبب ذلك، وربما اخترع فيلوستراتوس أعجاب ديميتريوس بأبولونيوس، وربما لفّق حادثة الحمامات ولكن من المعقول ان زهد ديميتريوس قد خدم الغاية الكلبية الأصلية المرتبطة بتوكيد حريته بإلقاء خطب لاذعة من النوع الذي ينسبه له فيلوستراتوس، في الوقت الذي قد يكون تجاوز فيه حدود رخصته في الحقبة السياسية لروما النيرونية، وقد اكتسب ديميتريوس سمعة سيئة عند عودته الى روما بسبب دفاعه عن بوبليوس اغناطيوس سيلر Celer قبل ان يحدد نفيه مع فلاسفة آخرين في عهد الإمبراطور فسباسيان Vespasian ويعتبر هذا التاريخ معقداً جداً، بحيث يصعب توظيفه في تسويغ ان "الزهاد... اعتبروا تهديداً لسلام الإمبراطورية الرومانية وبقائها" وعوضاً عن ذلك فإن ما يقترحه ذلك التاريخ هو ان الكلبي الذي يتمتع بصداقات رواقية وسط نخبة مجلس الشيوخ، يسير على حبل مشدود بين ما يرضى الإمبراطورية وما لا يرضيها، لأن حريته الفكرية تظهر في الحركات التي قام بها الشيوخ والأباطرة لتعريف وضعها المتبادل، وقد كان هناك مكان معترف به للمفكر المستقل المرخص، ولكن شروط ذلك الترخيص غير واضحة (فين، ٢٠١٢، ٤٦-٤٧).

خامساً: أوضاع المنفيين في بلاد المنفى

مر بنا سابقاً كيف ان بعض المنفيين كانوا يكرسون حياتهم في المنفى للكتابة مثلما حدث مع ثوكوديسيس/ ثوقيديد/ ثوقيديدس Thycydides(٤٦٠-٣٩٥ق.م) فقد عاش طيلة العشرين سنة التي تلت ذلك منفياً من أثينا وقضى وقته في السفر في البيلوبونيز وغيرها وهو يفكر دائماً في هدف واحد وهو كتابة تاريخ الحرب الذي في ثمانية أجزاء ينتهي الجزء الأخير منها فجأة بعد انتصار أثينا في المعركة البحرية في كينوسيما سنة ٤١١ (بيتري، ١٩٧٧، ١١٣ أما البعض الاخر منهم فحب الامبراطوريين ان يستفيدوا من فلسفتهم، مثلما حدث عندما سمع ديونيسيوس الأكبر Denys ملك سراقوصة سرقسطة/ او صقلية بوجود افلاطون قريباً من مملكته فدعاه للإقامة عنده للاستفادة من فكره في قيادة الدولة، بيد ان الملك لم يطل صبره في تحمل انتقادات افلاطون وعلاقاته الحميمة مع قريبه (ديون) فأمر باعتقاله بعد ان نفى ديون وبعد ان عاد افلاطون الى أثينا أسس اكاديمته اصبح ديون من أهم تلاميذته قبل أن يعمل على الإطاحة بديونيسيوس الثاني وهو ما توصل اليه فعلاً وقد لاقى صعوبات جمة حتى تمكن من تولي السلطة في صقلية وهناك حاول إقامة نظام ملكي دستوري متفقاً في ذلك مع افلاطون إلّا انه لم يستطع تنفيذ مخططه هذا، لأن أحد أصدقائه اغتاله قبل تحقيق حلمه)، ويقال انه تم تسفير افلاطون على متن سفينة اسبرطية الى جزيرة أجينا حليفة اسبرطة حيث بيع هناك في سوق النخاسة اشتراه رجل من قورينا يدعى أنيسيريس Anniceris بثلاثة آلآف دراخما وكانت تربطه به معرفة سابقة فأعتقه

وأعاده الى أثينا، حين عاد افلاطون الى أثينا قدّم له أصدقاؤه قطعة أرض ابتاعوها له بالمال الذي رفض أنيسيريس اخذه منهم، مقابل ما سبق له أن دفعه كثمن لحرية افلاطون وعلى هذه الأرض أنشأ افلاطون مدرسته التي حملت اسم الأكاديمية نسبة الى اسم الإله المحلي أكاديموس Academus لأنها كانت تطل على بستان يحمل اسم الإله المذكور (عبد الحي، ٢٠٠٦، ١١٦).

سادساً: رأي الفلاسفة بالنفي

يرى افلاطون (٤٢٧- ٣٤٧ق.م) ان عقوبة النفي ما هية الا نيجة من نتائج الديمقراطية؛ إذ ينشأ في هذا النظام الديمقراطي حسب قول افلاطون تباين في الخُلق نتيجة حرية القول والفعل ووقف الملذات الفردية ولعل هذا النظام برأيه هو أجمل النظم المزخرفة بأنواع السجايا إذ يظهر جميلاً كالثوب المزركش الذي يثير إعجاب النساء والأولاد بالألوان الزاهية ويضيف افلاطون قائلاً: "انك غير مضطر أن تتولى منصباً في هذه الدولة وان تكن فيك المواهب التي يسلتزمها الحكم تضطر الى الخضوع للحكومة إذا لم تكن مريداً او ان تذهب الى الحرب لأن مواطنيك خاضوا عبابها او تطلب السلام لأنهم طلبوه ثم تأمل في أنه ولو أنكر القانون عليك ان تتولى المناصب ان تتقلد الحكم فإنك تفعل هذا وذاك إذا تسنى لك غير هيّاب او لم تلاحظ ان اناساً محكوماً عليهم بالاعدام او النفي في هذه الدولة لا يزالون يسرحون في عرض الشارع ويمرحون مرح الأبطال في ميدان العرض كأن أحداً لا يراهم او يسأل عنهم... وكرهها (الحكومة) التعليم الذي أثبتناه لما أسسّنا دولتنا... هذه بعض خصائص الديمقراطية... والأرجح أن تكون جمهورية مستحبة فوضوية ملونة تعامل جميع الأفراد بالمساواة سواء أكانوا متساويين أم لا" (عبد الحي، ٢٠٠٦، ١٦٣)ويقف افلاطون على أسباب النفي ويحللها واصفاً تطاول العبيد من الجنسيين على حرية اسيادهم بحيث "لا يمكن لا تقضي الحرية الزائدة إلا الى العبودية الزائدة، سواء في هذا الحكم الدولة او الافراد" وبنتيجة الفوضى وسيطرة بعض القادة على مصالح الناس تقوم العامة باختيار بطل خاص يلونونه بقضيتهم يحتفلون به ويعظمونه ويوافقون على طلبه بتعيين حرس خاص له، خوفاً عليه من مناوئيه، ويتحول الى مستبد عظيم يكثر من الوعود في السر والعلن وقد يأمر بإلغاء الديون وبتوزيع الأراضي على العموم وبالأخص على المقربين منه ويتظاهر بالمقابل بالوداعة والحنان تجاه الجميع، وما ان يتخلص من أعدائه بالنفي وبالصلح حتى يشرع في شن الغارات لكي يظل الشعب في حاجة اليه كقائد..." (عبد الحي، ٢٠٠٦، ١٦٤)أمّا الفلاسفة الكلبيين فقد عدوا مسألة النفي انها من ضربات الروح الموجعة التي لا يتحملها سوى الانسان الذي يسعى وراء السعادة الحقيقية وما هو شريف بالفعل، إذ تروي الروايات كيف قابل ديوجانس الكلبي (٤٢١- ٣٢٣ق.م) –احد فلاسفة الكلبيين- قابل على الطريق سيسرموس Cicermus الفائز في الألعاب الأولمبية وحوله الى الزهد الكلبي وقد حض ديوجانس الملاكم على السعي وراء ما هو شريف حقاً، وان " يصمد أمام الضربات لا ضربات الرجال التافهة، بل ضربات الروح وليس من خلال جلد السياط او اللكمات، وانما من خلال الفقر والسمعة السيئة، والأصل الوضيع والمنفى، فعندما تتمكن من احتقار هذه الأشياء تعيش سعيداً وتموت بطريقة محتملة" أما البديل فهو "المعاناة بلا نهاية"، يستحق هذا الكلام الواضح الصريح انها حرية التعبير المشهورة عند الكلبيين، ويستدعي السياق فهم الكلبية على انها "الطريق الأقصر الى الفضلية" وهي ما يغني عن التعليم الطويل الذي ينصح به الفلاسفة ويبني في الوقت ذاته قدرة الفرد على التحمل في سعيه من أجل حرية أصيلة وحياة إنسانية كاملة، لذا يظهر ديوجانس الذي يعارض الثروة والحظ بالشجاعة، ويعارض العادة بالطبيعة، بوصفه البطل الأولمبي الحقيقي (فين، ٢٠١٢، ٤٣).

الخاتمة:

١- تعد عقوبة النفي من العقوبات السياسية التي تُفرض لكل من ينافس السلطة وذلك بإقصائه بعيداً عنها .

٢- أُقرت عقوبة النفي بعهد بركليز ٤٤٣ق.م.

٣- اهم أسباب النفي هو تبدل الحكومات او الخروج عن الدستور او اتخاذ قرار النفي من الأشخاص انفسهم او أسباب عسكرية.

٤- شملت عقوبة النفي السياسيين وبعض المفكرين والعلماء ممن يتسببون بمشاكل ضد السلطة الحاكمة.

٥- كانت للمنفيين حياتهم الخاصة في المنفى فالبعض منهم تزوج والبعض منهم مارس هوايته في الكتابة ونتجت من ذلك مؤلفات مهمة، والبعض منهم كان يرجع الى البلد الام ويؤسس لعمل مهم.

٦- الفلاسفة كانت لهم رؤيتهم الخاصة بعقوبة النفي وبخاصة الكلبيين منهم؛ إذ عدوها من ضربات الروح الموجعة، اما افلاطون فقط وقف على أسباب النفي، فما هي إلّا نتيجة من نتائج الديمقراطية.

قائمة المصادر

١-بن زكريا، أبي الحسن احمد بن فارس، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ط١/ دار الفكر- بيروت.

٢-بترى، أ.، (١٩٧٧)، مدخل الى تاريخ الاغريق وآدبهم وآثارهم، ط٣/ جامعة الموصل.
٣-الحسن، عيسى، (٢٠٠٩)، موسوعة الحضارات، ط٢، بيروت، دار الاهلية.
٤-حسين، عاصم احمد، (١٩٩٨)، المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق، ط١، القاهرة، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع.
٥-ديفانبيه وآخرون، بيير، (٢٠١٤)، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج١، ط١، القاهرة، المركز القومي.
٦-عبد الحي، عمر، (٢٠٠٦)، الفكر السياسي في العصور القديمة، الاغريقي- الهلنستي- الروماني، ط٢/ بيروت.
٧-فين، ريتشارد، (٢٠١٢)، الزهد في العالم الاغريقي- الروماني، ط١، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والفنون.
٨-الناصري، سيد احمد علي، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر، (ب.ت)، ط٢/ القاهرة/ دار النهضة
٩-الناصري، سيد احمد علي، (١٩٩٢)، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهللنستي،ط١/القاهرة/ دار النهضة العربية.

list of sources

1- bin zakaria, 'abi alhasan ahmad bin faris, (1979), muejam maqayis allughati, ja5, ta1/ dar alfikri- bayrut.
2- bitraa, a., (1977), madkhal alaa tarikh alaghariq watharuhum, ta3/ jamieat almusl.
3- alhasanu, eisaa, (2009), mawsueat alhadarati, ta2, bayrut, dar alahiliati.
4- husayn, easim aahmad, (1998), almadkhal ala tarikh wahadarat alghariqi, ta1, alqahirati, muasasat alahram lilnashr waltawziei.
5- difanbih wakhrun, biir, (2014), muejam alfalsafat alyunaniat alqadimati, ja1, ta1, alqahirati, almarkaz alqawmia.
6- eabd alhayi, eumr, (2006), alsiyasiu alsiyasiu fi aleusur alqadimati, alaghriqi- alhalinisti- alruwmani, ta2/ bayrut.
7- fin, ritshard, (2012), alzuhd fi alealam alyunani- alruwmani, ta1, 'abu zabi, hayyat 'abu zabi lilthaqafat walfununa.
8- alnaasiri, sayid aihmad eulay, alaghariq tarikhuhum wahadaratuhum min hadarat krit hataa alquaat almusalahat aliambiraturiat alaiskandar, (bi.t), ta2/ alqahirata/ dar alnahdat alearabiati.
9- alnaasiri, sayid 'ahmad eali, (1992), tarikh wahadarat misr aljadidat fi aleasr alhalnisti, ta1/alqahirata/ dar alnahdat alearabiati.

هوامش البحث

* **كليسثينيس Cleisthenes ٥٦٥-٤٩٢ق.م:** وهو من طغاة السياسيين اليونانين، من اسرة الكيموندي، وعلى الرغم من انه ارستقراطياً، إلّا انه اصبح فيما بعد ديمقراطياً مصلحاً. ينظر: ديفانبيه وآخرون، بيير، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج٢، (ط١/ القاهرة/ ٢٠١٤)، ص١٨٦.

* **الأرخن/ أراخنة:** كلمة يونانية تعني حاكم، قائد، آمر، رئيس. ينظر: عبد المنعم الدليمي، الالفاظ اليونانية في مؤلفات العربية وتأصيلها، (ط١/الأردن/٢٠١٧)، ص٥٣.

* **بيريكليس Pericles ٤٩٠/٤٢٩ ق.م:** وهو سياسي يوناني ينتمي الى اسرة ارستقراطية وهي اسرة الكيموندي، واصبح احد اتباع الزعيم الديمقراطي افيالتيس، ثم خلفه في قيادة الحزي الشعبي عام ٤٦٢. ينظر: ديفانبيه وآخرون، بيير، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج١، (ط١/ القاهرة/ ٢٠١٤)، ص٢٩٧.

* **سيراكوزة syracuse:** احدى اقدم المدن الضخمة التي أُسست في صقلية. ينظر: ديفانبيه وآخرون، بيير، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج٢، ص٢٧.

* **الاكروبول/ اكروبوليس Acropolis**: اسم كان الاغريق يطلقونه على المدينة الحصن التي بها معبد، اشهرها اكروبوليس أثينا، الشهيرة بآثار معابدها الجميلة التي بنيت ابان مجد الإمبراطورية الأثينية، وما زالت بقايا معهبد الإلهة أثينا هنا ويطلق عليه معبد الاكروبول. ينظر: الحسن، عيسى، (٢٠٠٩)، موسوعة الحضارات، ط٢، بيروت، دار الاهلية، ص١٠٧.

* **ميجاكليس Megaches**: أحد افراد اسرة الكيموندي المشهورة في أثينا، التي ينتمي اليها الزعيمين بركليس والكيبياديس. ينظر: ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج٢، ص٤٨٨.